**(24) تداخل شخصيات يسوع المختلفة -2**

**6- ابن الله**

1

كناية ابن الله تعني معادلاً لله:

"18 فَمِنْ أَجْلِ هذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضِ السَّبْتَ فَقَطْ، **بَلْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ اللهَ أَبُوهُ، مُعَادِلاً نَفْسَهُ بِاللهِ**" يوحنا 5 (هذا قول الراوي، الله)

"30 **أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ** 31 **فَتَنَاوَلَ الْيَهُودُ أَيْضًا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ**... 33 أَجَابَهُ الْيَهُودُ قَائِلِينَ: «لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَل حَسَنٍ، بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ، **فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلهًا**" يوحنا 10

2

إن المعجزة التي أبرزت المسيح كابن الله هي القيامة من بين الأموات

"4 **وَتَعَيَّنَ ابْنَ اللهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ**: يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا." رومية 1

"3 وَلَمَّا فَرَغَتِ الْخَمْرُ، قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: «**لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ**». 4 قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «مَا لِي وَلَكِ يَا امْرَأَةُ؟ **لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ**»." يوحنا 2

ماذا قصد المسيح من عبارة "تأتي ساعتي"؟ إن هذا الشعار يستمر في إنجيل يوحنا في: 2: 4 و7: 30 و8: 20 و12: 23 و27 و16: 4

3

لقد قصد المسيح عن ساعة الصلب، وارتبطها بتمجيده كإبن الله:

"39 ... لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ، لأَنَّ يَسُوعَ **لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ بَعْدُ**" يوحنا 7
"1 تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهذَا وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ، قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ. **مَجِّدِ ابْنَكَ لِيُمَجِّدَكَ ابْنُكَ أَيْضًا**.. 5 وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ" يوحنا 17

إذا مجد المسيح هو ليس في المعجزات، بل بالموت والقيامة

بالرغم من أن المسيح يستطيع أن يقيم نفسه من الموت، يوحنا 5: 26 و10: 17-18، إلا أن الكتاب يقول أن الآب أقامة من الأموات (أعمال 2: 24)

**7- هو الله**

4

"6 الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، **لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً ِللهِ** 7 **لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ**، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ" فيليبي 2

عبارة "لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً ِللهِ"؛ كالفين يفسرها بعبارة: "لم يخطئ في شيء إن أعلن جهارًا مساواته لله"

فلأنه كان كاملاً، سر الله أن يحل فيه بكل الملء:
"19 لأَنَّهُ فِيهِ (في المسيح الإنسان) سُرَّ أَنْ يَحِلَّ كُلُّ الْمِلْءِ (لاهوت الابن والآب)" كولوسي 1
"9 فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ اللاَّهُوتِ (لاهوت الله الابن) جَسَدِيًّا" كولوسي 2

5

إن المسيح أعلن مرارًا وتكرارًا أنه الله

* مثل "أنا والآب واحد" (يوحنا 10 30) أو "الذي رآني فقد رأى الآب" (يوحنا 14: 9)
* مثل إعلانات "أنا هو" المجيدة: يوحنا 6: 35 و51 و8: 12 و11: 25 و14: 6
* هو أزلي، لذلك رفع اليهود حجارة ليرجموه على هذا التجديف، يوحنا 8: 58-59
* أعلن أنه كان في السماء من قبل: يوحنا 3: 13 و6: 33 و38 و51 و17: 5
* أعلن أنه يستحق نفس الإكرام كالله الآب، يوحنا 5: 23

6

* مجد الابن في ذات الآب منذ الأزل: يوحنا 17: 5.
* أعلن أنه كلي الوجود: متى 18: 20 و28: 20، قارن مع مرقس 16: 19.
* وإعلانات أخرى كثيرة مجيدة مثل: "تعالوا إليَّ أيها المتعبين والثـقيلي الأحمال وأنا أريحكم" متى 11: 28.

لقد أعلن المسيح عن لاهوته لكن لم يستخدمه **في حياته الخاصة وخدمته المباشرة**، لكن كل معجزاته **قبل الصعود** كانت بواسطة سلطان الآب

7

يعلن المسيح لاهوته:

"3 وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا، 4 وَتَعْلَمُونَ حَيْثُ أَنَا أَذْهَبُ وَتَعْلَمُونَ الطَّرِيقَ». 5 قَالَ لَهُ تُومَا:«يَا سَيِّدُ، لَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ تَذْهَبُ، فَكَيْفَ نَقْدِرُ أَنْ نَعْرِفَ الطَّرِيقَ؟» 6 قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي. 7 لَوْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا. وَمِنَ الآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ». 8 قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ: «يَا سَيِّدُ أَرِنَا الآبَ وَكَفَانَا». 9 قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً هَذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ أَرِنَا الآبَ؟ 10 أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ؟" يوحنا 14

8

يؤكد المسيح إخلائه لذاته وعيشه كإنسان:

"10...الْكلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ. 11 صَدِّقُونِي أَنِّي فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ وَإِلاَّ فَصَدِّقُونِي لِسَبَبِ الأَعْمَالِ نَفْسِهَا. 12 اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضاً وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا (أي أكثر) لأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي. 13 وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذَلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتَمَجَّدَ الآبُ بِالاِبْنِ. 14 إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئاً بِاسْمِي فَإِنِّي أَفْعَلُهُ." يوحنا 24

(12) المسيح يشجع الرسل، أنهم يستطيعون أن يعملوا الأعمال نفسها وأعظم منها أيضًا
(13-14) هذه الأعمال من نصيبنا فقط إن قمنا بها باسم المسيح، أي كممثلين عنه

9

**يقول بنيامين بنكرتن عن عبارة "الآب الحال في" (injeel.com):**

" يعني أن الآب كان حالاًّ فيهِ كمصدر حياتهِ وقوتهِ كإنسان لأنهُ كان يليق بهِ كإنسان أن يحيا بالآب ويستمدَّ منهُ كل شيء باعتبار مقام الخضوع الذي أخذهُ اختياريًّا، راجع قولهُ: كما أرسلني الآب الحيّ وأنا حيٌ بالآب.. الخ. فعاش بالخضوع التام الذي اقتضاهُ مقامهُ ولم يرتفع مثل آدم ولا اتخذ لاهوتهُ علَّةً للتصرُّف في شيء بخلاف ما يجب عليهِ كإنسان عائش بكل كلمة تخرج من فم الله. "الكلام الذي أُكلِّمكم بهِ لستُ أتكلم بهِ من نفسي لكن الآب الحالّ فيَّ هو يعمل الأعمال". فكلامهُ لم يكن منهُ كأنهُ جعل نفسهُ مصدرًا مستبدًّا مستقلاً عن الآب"

**8- الله يعمل؛ هل دور أقنوم الابن الكوني توقف؟**

10

(1) استخدم سلطانه الإلهي بأن يغفر خطايا:

"5 فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «يَا بُنَيَّ مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». 6 وَكَانَ قَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ هُنَاكَ جَالِسِينَ يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ: 7 «لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ هَذَا هَكَذَا بِتَجَادِيفَ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ؟» 8 فَلِلْوَقْتِ شَعَرَ يَسُوعُ بِرُوحِهِ أَنَّهُمْ يُفَكِّرُونَ هَكَذَا فِي أَنْفُسِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِهَذَا فِي قُلُوبِكُمْ؟ 9 أَيُّمَا أَيْسَرُ: أَنْ يُقَالَ لِلْمَفْلُوجِ مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَاحْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ؟ 10 وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لاِبْنِ الإِنْسَانِ سُلْطَاناً عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا» - قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: 11 «لَكَ أَقُولُ قُمْ وَاحْمِلْ سَرِيرَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ». 12 فَقَامَ لِلْوَقْتِ وَحَمَلَ السَّرِيرَ وَخَرَجَ قُدَّامَ الْكُلِّ حَتَّى بُهِتَ الْجَمِيعُ وَمَجَّدُوا اللَّهَ قَائِلِينَ: «مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا قَطُّ!»." مرقس 2

11

(2) استخدام سلطانه الإلهي لإرسال التلاميذ:
"5 هؤُلاَءِ الاثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ.... 8 اِشْفُوا مَرْضَى. طَهِّرُوا بُرْصًا. أَقِيمُوا مَوْتَى. أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ. مَجَّانًا أَخَذْتُمْ، مَجَّانًا أَعْطُوا" متى 10
"37 حِينَئِذٍ قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: «الْحَصَادُ كَثِيرٌ وَلكِنَّ الْفَعَلَةَ قَلِيلُونَ 38 فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِهِ»." متى 9
"15 وَكَيْفَ يَكْرِزُونَ إِنْ لَمْ يُرْسَلُوا؟ .." رومية 10
وهذا حدث قبل يتمجد المسيح: "18 فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ، 19 فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ" متى 28

12

(3) قَبِلَ المسيح عبادة الناس له:
كلمة عبادة في اليونانية هي (*Prosekunei*)، استخدمت في: متى 8: 2 و9: 18 و28: 17. قارنها بنفس الكلمة في متى 4: 10.
أيضًا قارن يوحنا 9: "38 فَقَالَ: «أُومِنُ يَا سَيِّدُ!». وَسَجَدَ لَهُ"؛ ورؤيا 19: "10 فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! لأَنِّي عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الأَنْبِيَاءِ، وَالَّذِينَ يَحْفَظُونَ أَقْوَالَ هذَا الْكِتَابِ. اسْجُدْ ِللهِ!»."

"17 فَلَمَّا رَأَيْتُهُ سَقَطْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ كَمَيِّتٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَيَّ قَائِلاً لِي:«لاَ تَخَفْ، أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، 18 وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيْتًا، وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ! آمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَاوِيَةِ وَالْمَوْتِ" رؤيا 1
"14 وَكَانَتِ الْحَيَوَانَاتُ الأَرْبَعَةُ تَقُولُ: «آمِينَ». وَالشُّيُوخُ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ خَرُّوا وَسَجَدُوا لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ" رؤيا 5

13

(4) أمات ذاته بنفسه:
المسيح "أسلم الروح"، إن هذه العبارة هي من العبارات القليلة المذكورة بدقة في الأربع أناجيل (متى 27: 50 ومرقس 15: 37 ولوقا 23: 46 ويوحنا 19: 30). " فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ"
إن حياة الابن ليست مستمدة من الآب، فالابن له حياة في ذاته مثل الآب الخالق:
"26 لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، كَذلِكَ أَعْطَى الابْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ،" متى 5
"17 لِهذَا يُحِبُّنِي الآبُ، لأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لآخُذَهَا أَيْضًا 18 لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا. هذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي»." يوحنا 10

**9- قبل وبعد صعوده للسماء**

14

كثير من النقاد لا يزالوا يعتبرون أن المسيحيون يؤمنون بأن المسيح لا زال إنسان، ولا زال في الجسد!!
"16 إِذًا نَحْنُ مِنَ الآنَ لاَ نَعْرِفُ أَحَدًا حَسَبَ الْجَسَدِ. وَإِنْ كُنَّا قَدْ عَرَفْنَا الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ، لكِنِ الآنَ لاَ نَعْرِفُهُ بَعْدُ" 2 كورنثوس 5
"16 وَلِهَذَا فَإنَّنَا، مِنَ الآنَ فَصَاعِدًا، لَا نَنظُرُ إلَى أحَدٍ مِنْ وُجهَةِ نَظَرٍ أرْضِيَّةٍ. وَرُغْمَ أنَّنَا كُنَّا نَنظُرُ هَكَذَا إلَى المَسِيحِ، إلَّا أنَّنَا لَا نَنظُرُ بَعْدُ إلَيْهِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ" (الترجمة العربية المبسطة)

15

"7 الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طَلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ" عبرانيين 5

"3 الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الأَعَالِي" عبرانيين 1

"19 ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمُ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللهِ" مرقس 16

"22 الَّذِي هُوَ فِي يَمِينِ اللهِ، إِذْ قَدْ مَضَى إِلَى السَّمَاءِ، وَمَلاَئِكَةٌ وَسَلاَطِينُ وَقُوَّاتٌ مُخْضَعَةٌ لَهُ" 1 بطرس 3

16

تخليص:
**\*** أعمال المسيح في عالمنا كانت بقوة وسلطان الله الآب، كباقي الأنبياء

**\*** المسيح أعلن لاهوته كأقنوم الابن، لكنه لم يستخدم لاهوته في حياته الخاصة

**\*** الإخلاء حدث فقط في حياة المسيح الإنسان، ولم يخلي ذاته خارج إطار حياته كإنسان
**\*** استمر أقنوم الله الابن في ممارسة دوره الكوني، بشكل لا يتضارب مع إخلاءء لذاته في حياة المسيح الإنسان